من الوارد لان الخواطر تختص بنوع الخطاب وما تقتضي
معناه والواردات قد تكون وارد سرور ووارد
حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك
والظاهر ان المراد بالالهام هنا القسمان الاولان
لا الثاني فقط كما يدل على ذلك قولهم بطريق الفيض
المخرج للقسمين الاخيرين انتهى وقضية قوله وهو الالهام
ان الالهام اسم للخطاب الوارد على الضمير من قبل
الملك لا لالقائه فيخالف ظاهر عبارة المصنف الآتي بقوله
ان وهو عائد على الخطاب لا من حيث ذاته بل من حيث
القاؤه فيكون الالهام في الحقيقة اسما لالقاء الخطاب
الوارد من قبل الملك وقال الكمال بعد ذكر هذا التقسيم
وجملة ذلك من قبيل الخطاب النفسي واذا كان من قبيل
الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم يعني الشرع ولهذا
قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر الشرع فهو باطل فتامل
قوله لغير من اسباب المعرفة اي بخلاف الالهام بمعنى
اعلام الله ايانا بحكم جاء به كتابه او على لسان رسوله فانه
سبب في العلم قوله عند اهل الحق اي من اهل السنة
والجماعة واحترز بذلك عما نقل عن بعض المتصوفة
وبعض الروافض من انه من اسباب العلم مستدلين على
ذلك بقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي افهمهم
النفس معصيتها وطاعتها اي الهمها ان معصيتها
قبيحة وطاعتها حسنة ويجاب عنه بان المراد بالالهام
في الاية الاعلام بارسال الرسل وانزال الكتب او بدلالة العقل
لا المعنى المصطلح عليه وهو ما اشار له المصنف بقوله المغير بالقاء
معنى في القلب بطريق الفيض قوله حتى يرد به الخ غاية للنفي

وهو كون الالهام بالمعنى المذكور من اسباب المعرفة
والضمير في به عائد على الالهام والباسببية
الاعتراض يعني لو كان الالهام من الاسباب المفيدة
للعلم بالنسبة الى عامة الخلق لورد الاعتراض بان حصر
الاسباب العامة في الثلاثة لا يصح لان الالهام من
الاسباب المفيدة للعلم بالنسبة الى عامة الخلق واحتيج
في دفعه الى ما يحتاج اليه في دفع النقض بالحدس والتجربة
والوجد ان يقال انه لما لم يكن لهم غرض متعلق بتفصيله
وكان الحاكم فيه العقل اد رجوه في العقل وان كان حكم
العقل فيه باشتماله من الالهام لكنه ليس سببا لعلم
عامة الخلق فلا يكون داخلا في المقسم اذ المقسم السبب
لعلم سائر الخلق فلا يرد بسببه حينئذ الاعتراض على
الحصر حتى يحتاج في دفعه الى ما ذكر قوله على حصر الاسباب
في الثلاثة اي على المصنف في حصره الاسباب في الثلاثة
اذ الحصر المذكور سبب في الاعتراض على المصنف وحينئذ
ايقاع الاعتراض على الحصر لكونه سببا قوله الاسباب
اي الاسباب المفيدة للعلم بالنسبة الى عامة الخلق قوله
في الثلاثة اي الحواس والخبر الصادق والعقل قوله
وكان الاولى ان يقول اسباب العلم بالشيء اي كان
الاولى ان يقول ذلك بدل قوله اسباب المعرفة بصحة
الشيء فيعبر بالعلم بدل المعرفة ويسقط لفظ الصحة
بل الاولى حذف الشيء ايضا لانه لا يحتاج اليه وانما كان
التعبير بالعلم اولى ليوافق قوله اولا واسباب
العلم للخلق وانما كان اسقاط لفظة الصحة اولى لانه
يوهم ان الالهام سبب للعلم بفساد الشيء مع انه ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)